٣٧

فالتحلي بالمحمود من الاوصاف والتخلي عن المذموم منها ومنازل
المقامات والترقي عن مفضول المنازلات الى بعض الحالات
واما الاحوال فمراقبة الله تعالى في السر والعلن والتمكن في
الاستقامة على السنن ولهذا اشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث قال ان تعبد الله كانك تراه وتفصيل هذه المعاقد
الجلية توجد في تصانيف محققي الصوفية قلت يريد
كالقوت والاحيا والرعاية للمحاسبي ونحو ذلك وقد قيل ان
صلاح القلب في خمسة اشيا قراة القرآن بالتدبر وخلا الباطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين قلت
بل لهذه الخمسة اساس وهو اجلها وهو اكل الحلال فان اكل الحلال
ينوره ويصلحه فتزكو بذلك الجوارح فتتبدد المفاسد
وتكثر المصالح واكل الحرام والشبهات تصديه وتظلمه وتقسيه
فقد قال بعضهم استقيت من جندي فسقاني شربة
فعادت قسوتها على قلبي اربعين صباحا وقد قيل يخاف على
اكل الحرام والشبهة ان لا يقبل له عمل ولا يسمع له دعا الا تسمع
قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين واكل الحرام والمسترسل
في الشبهات ليس بمتق على الاطلاق وقد عضد ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله
امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا

من

قال الغزالي رحمه الله الذي يرد على القلب اربعة اشيا الخاطر وهو حديث النفس ثم الميل ثم [illegible] الاعتقاد [illegible] ثم العزم [illegible] واما الاعتقاد [illegible] [illegible] انتهى

١٥

من طيبات ما رزقناكم وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يقول يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب
لذلك ولما شرب ابو بكر الصديق رضي الله عنه جرعة من لبن
استقاها بجهده فاجهده ذلك يعني تقاياها فقيل له اكل ذلك
في شربة فقال والله لو لم تخرج الا بنفسي لاخرجتها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم نبت من سحت فالنار
اولى به فقد علمت ان الاعتنا بامر القوت من اعظم ما ينبغي
ان يحافظ عليه طالب صلاح القلب وسني الاحوال ومن
لا فلا فنسال الله تعالى التوفيق والعصمة واصلاح القلب
والعمل في الحال والمال انه ولي ذلك والقادر عليه امين

الحديث السابع عن ابي رقية تميم بن اوس الداري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال
لله عز وجل ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم رواه
مسلم **الكلام على الحديث** قال ابو سليمان الخطابي وغيره
اما النصيحة لله تعالى فمعناها هو منصرف الى الايمان به ونفي
الشريك عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال
والجلال وتنزيهه سبحانه وتعالى من جميع انواع النقايص
والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه

بضم الرا وفتح القاف وتشديد اليا

Copyright © King Saud University